



## أنفلونزا الحمير

أي مسافر من وإلى دول أوروبية يلاحظ أن حالة الرعب التي تجتاح مطارات وموانئ مصر بسبب أنفلونزا الخنازير غير موجودة في هذه البلدان ببساطة لأن تلك الدول تعتمد أساساً في علاج الأمراض الوبائية على مناعة المريض وليس على مهاجمة المرض. ما يؤثره وباء الأنفلونزا من موجة احتياطات وطوارئ هو أمر كان يجب القيام به منذ عقود. تخفيض عدد التلاميذ في الفصول وتنقيح المناهج الدراسية والاهتمام بالوقاية الصحية والنظافة الشخصية هي أمور في الواقع تفعلها الدول المتقدمة كل يوم ومنذ سنوات لذلك لا يمثل وباء أنفلونزا الطيور أو الخنازير أو الحمير أية مشكلة بالنسبة لهم. المشكلة الأساسية هي عندنا نحن فنحن الدول المتخلفة رغم الأعداد الهائلة من حملة المؤهلات الجامعية والشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه، لأن القائمين على شؤون البلاد صموا آذانهم عن سماع أية نصيحة لا تخدم ملاحظتهم الشخصية:

ونقلت أظن المواطنين هنا أن من يتابع الأخبار يعرف بأن اللقاح المنتظر توفره ضد أنفلونزا الخنازير تحيط به شبهات كثيرة وأنها أن الشركات المصنعة ستطلب إقراراً من الدول المستوردة للمصل بأن الشركة ليست مسؤولة عن أية مضاعفات تنتج عن استخدام المصل !!! لماذا نستورده إذن؟ الأمر غاية في البساطة، هناك جهات مشهورة تروج لاستخدام هذا المصل!!!

ويصرف النظر عن هذا المصل بالذات فنحن كنا قد تحدثنا في عدد سابق من النشرة الطبية عن المخاطر التي بدأت تتكشف نتيجة استخدام الإصصال في تطعيمات الأطفال. فما بالنا بمصل لانفلونزا الخنازير التي بدأ ظهورها منذ أشهر قليلة هل تمت دراسات كافية أو حتى تجربة المصل لاستكشاف مدى أمان الاستخدام، بالطبع لا لأن المدة القصيرة التي جهر فيها لا تسمح بذلك. ثانياً أي التهاب فيروسي يصيب الجهاز التنفسي من المعروف أنه المناعة يعمل بشكل جيد. إذن من الطبيعي والمنطقي أن يكون العلاج في هذه الحالة موجه لتقوية جهاز المناعة ودعمه وليس لخفض الحرارة أو قتل الفيروس فهذا في حد ذاته في غاية الخطورة. نعم، فإن ما يتم استخدامه من مضاد حيوي أو خافض للحرارة أو مضاد للتهبتامين "بلا ضرورة" هو إنهك ودمار لمناعة الجسم. سواء أثناء علاج أنفلونزا الطيور أو الخنازير أو أي فيروس أنفلونزا آخر. وستشرح هذا بالتفصيل: معظمنا يعرفون من هو باستير؟ هو كيميائي فرنسي استخدم طريقة للتعقيم اسمها البسترة منسوبة إلى اسمه الجراثيم وجعل المواد معقمة. كان

له نظرية شهيرة هي نظرية الجرثومة Germ Theory. حيث اعتقد بأن الأمراض المختلفة تحدث نتيجة إصابة بأصناف مختلفة من الجراثيم، بينما كان هناك في نفس الوقت عالم آخر يدعى أنطوان بيشارم كان يعارض نظرية باستير وكان يؤكد أن الجرثومة ليست هي العنصر الأساسي في المرض ولكن البنية الداخلية للمريض ومناعته هي العنصر الأساسي. لعقود أهمل رأي بشام ولم يؤخذ به إلى أن أثبتت كثير من الدراسات أن البنية الداخلية والتكوين المناعي هي فعلاً أكثر أهمية بكثير من شراسة الجرثومة.

وهذا يعني أنه يمكن أن نتعرض لفيروس مثل أنفلونزا الخنازير وبالرغم من ذلك لا نصاب أو حتى نصبح حاملين للمرض لأن جهازنا المناعي يعمل بكفاءة أي أن كرات الدم البيضاء والأغشية المخاطية والغدد الليفانية ومقدار ما أجسامنا من إنزيمات ومعدن ضرورية كل هذا في حالة توازن. إذن ماذا نفعل لو أن كل هذا ليس في حالة توازن وبدأت الإصابة لا قدر الله بأي ميكروب فيروسي

أولاً: لا تخفض حرارة الجسم باستخدام الأدوية الكيميائية، فالحرارة هي الطريقة الوحيدة لقتل الميكروب بشكل سليم وبعون ترك آثار للسوم الميكروبي في الجسم. أما إذا استخدمت خافضات الحرارة فهذا يعني أنك تترك المجال مفتوحاً لانتشار الميكروب بل وانتشار سموم الميكروب أيضاً. كل ما يلزمك فعله أن تبدل جهداً أكبر في استخدام الماء سواء شربه في صورته الطبيعية أو عمل مشروبات ساخنة وعصائر طازجة وأيضاً في عمل كمادات باردة على الرأس أو الساقين أو الذراعين. وتستخدم خافضات الحرارة في الضرورة القصوى فقط وعندما لا تخفض الحرارة بعد ١٢ ساعة من استخدام الكمادات

ثانياً: تقوية جهاز المناعة والعشاء المخاطي للجهاز التنفسي باستخدام خلاصات عشبية مثل عشب الأكنيسيا ( متوفر في الصيدليات تحت أسماء تجارية متعددة) وهو من الأعشاب التي تزيد من عدد وحركة كريات الدم الحمراء والبيضاء وملتهمات الجراثيم في الأنسجة. خلاصات نباتية مثل الزعتر والياسون النجمي وورق الزيتون وورق الجوافة يمكن تناولها كمشروبات متوفرة في محلات العطارة أو في صورة دوائية متوفرة في الصيدليات تحت أسماء تجارية متعددة. ثالثاً استخدام علاجات الهوميوپاثي. أو المداواة المثلية وهذه يتم وصفها حسب حالة كل مريض على حده ومنها هوميوپاثي البلاونا وهو هوميوپاثي أليم سيبيا وهو هوميوپاثي أملاح شوسلر وهو هوميوپاثي البريونيا وغيرها. وتوجد ترددات مختلفة من كل نوع. وكل مريض على حسب أعراضه المرضية يناسبه نوع محدد وتردد محدد وقد تدهش عندما تعرف أن الهوميوپاثي يعد ذو كفاءة في مساعدة الجسم على استعادة التوازن أثناء فترة ارتفاع الحرارة التي تمر بسرعة وبأمان مما يقلص من مدة العلاج. وتعد علاجات الهوميوپاثي من الأدوية الرئيسية التي تستخدم في بلدان وسط أوروبا مثل ألمانيا والنمسا وسويسرا وفرنسا ويتم وصفها تحت إشراف طبي من متخصص بعلاجات الهوميوپاثي

## في مركز فيلاتال الطبي

في ضاحية باد جرونباخ بالقرب من مدينة ميمينجن غرب ميونخ.



من اليمين د. ماينراد ميلنر، د. كاترين بيير، د. هشام أبو عمر،

وبعض من فريق التمريض  
يعد مركز فيلاتال أحد المراكز الطبية المتخصصة في العلاجات المدمجة والطبيعية والمنتشرة في المنتجعات الصحية في جنوب ألمانيا. أحد العلاجات الجديدة القيمة التي تجرى في مثل هذه المراكز، هو العلاج برفع حرارة الجسم. هذا الأسلوب العلاجي له فوائده الرائعة في تخفيف الجهاز المناعي للتخلص من الأمراض الكامنة في الجسم والتي تسبب مشكلات صحية مزمنة ويعد السرطان من أهم الأمراض التي تحتاج لرفع حرارة أنسجة الجسم. وعلى عكس الخطأ الشائع الذي يقع فيه بعض الأطباء المبتدئين والذين يصفون خافضات الحرارة بشكل مفرط دون أن يعوا أن خفض حرارة الجسم أثناء مرحلة العدوى هو أكثر الأمور خطورة على المدى البعيد والقريب على مناعة الجسم. ارتفاع الحرارة أثناء مراحل العدوى إلى 39.5 درجة هو أمر ليس بالسبئ ولكنه السبيل الوحيد لقتل الميكروب فالحرارة المرتفعة تلك لها القدرة على تخفيف مناعة الجسم لقتل الميكروب والتخلص من سمومه. وأي عفار يقلل من درجة الحرارة، يؤدي إلى استمرار وجود الميكروب في الجسم في حالة كامنة لفترة أطول. وكل ما يلزم المريض أثناء فترات الحمى تلك هو الحفاظ على معدل نسبة الجسم لتبريده طبيعياً وعمل الكمادات اللازمة. مع استخدام بعض العلاجات الطبيعية التي تدعم الجسم وتقلص من فترة ارتفاع الحرارة دون كبتها. وحالياً تنتشر أجهزة الهيبثرثرميا في المستشفيات الجامعية في ألمانيا وهولندا وفرنسا ويخضع مرضى السرطان للعلاج بهذه الأجهزة لرفع مناعة أجسامهم